

تَحْرِيرُ الْعَقْلِ بَعْدَ تَحْرِيرِ الْأَرْضِ

2016-05-29 نزار حيدر

أولاً؛ أهنيء العراقيين بالانتصارات الباهرة التي يحققها المقاتلون الاشوس في عمليات تحرير الفلوجة والتي هي منطلق تحرير آخر شبر من ارض العراق الطاهرة من دنس الارهابيين التكفيريين المجرمين، وخص بالذكر المقاتلين الأبطال الذين يسطرون الملاحم التاريخية الوطنية بدمائهم وأرواحهم وعزائمهم وحماسهم ومعنوياتهم العالية، وأسْرهم الذين علّموا البشرية بصبرهم وتحملهم معنى التضحية من أجل الوطن ومن أجل الانسان ومن أجل الدين والقيم والمبادئ الانسانية الرفيعة.

ثانياً؛ ان ابواق الطائفيين لن تسكت ولن تهدأ لازل في العراق إرهابي واحد، فستظل هذه الأبواق تُثير النعرات الطائفية وتحرض على الخلافات والتمزق وستظل تتهم وتطعن بولاءات المقاتلين وتنشر الشائعات والدعايات والأخبار والافلام والصور المفبركة، كل ذلك من أجل التشويش على طهارة العمليات القتالية وتشويه الحقائق والطعن بالهوية والخلفية، لأنها تكره ان ترى الفلوجة وقد تحررت! وتكره ان ترى العرض مَصانٌ ومحميٌ ولذلك لا ينبغي للعراقيين ابداً ان يلتفتوا الى نعيق هذه الابواق الطائفية التي تدفع لها نظم القبائل الفاسدة الحاكمة في الخليج من أجل تدمير العملية السياسية بذريعة الدفاع عن (سنة) العراق.

انهم يكذبون فليس هذا هدفهم، فهم لا يُعيرون اي اهتمامٍ حتى لاعراضهم وشرفهم ونسائهم، فأين كانوا عندما اغتصب الارهابيون الارض والعرض والناموس والشرف؟ لماذا لم نسمع لهم حسيساً؟ لماذا تتعالى أصواتهم فقط عندما تنطلق اية عملية عسكرية لتحرير مدينة ما؟!.

دعوهم ينهقون ويصرخون فهي علامات الاحتضار ودلالات الموت حقداً وغيظاً وهم يرون المقاتلون في الفلوجة كتفاً الى كتفٍ تحت رايةٍ واحدةٍ وشعارٍ واحدٍ لتحقيق هدفٍ واحدٍ، فسيخفت صوتهم او يختفي عندما يتحرر آخر شبرٍ من ارض العراق الطاهرة من دنس جردانهم المذعورة اليوم.

ثالثاً؛ لقد ظلت الفلوجة التي يمكن ان نشبها بعشّ الدبابير، المعسكر الخلفي للارهابيين على مدى سنين طويلة، يتجمعون فيها ويتدربون ويستعدون لينطلقوا منها بجرائمهم على مستويين؛ الاول هو لتنفيذ عمليات التفجير والتدمير الارهابية الاجرامية سواء في العاصمة بغداد او في غيرها من محافظات العراق، فنسبة كبيرة من السيارات المفخخة والاحزمة الناسفة كان يتم تصنيعها في الفلوجة، والثاني للتمدد منها لاحتلال بقية المناطق كالانبار وصلاح الدين والموصل، او لرفدها بالمجرمين.

ولهذا السبب يمكن اعتبار عمليات التحرير الحالية بمثابة العمليات المفصلية في الحرب على الارهاب، والتي يجب علينا جميعاً ان نُصلي ونَدعو الله تعالى لينزل نصره المبين على المقاتلين الشجعان الذين ستفشل على أيديهم كل محاولات الارهابيين للعودة بعقارب الزمن العراقي الى الوراء.

رابعاً؛ حقيقة مهمة جداً يجب ان لا نخفل عنها ابداً، وهي؛

ان هذه العمليات البطولية وغيرها ستحرر الارض والعرض من دنس الارهابيين ويبقى علينا جميعاً ان نحرر العراق من الفكر والثقافة والعقائد الفاسدة التي تُنتج الارهاب، فلا يكفي ان نقضي على الارهابيين ونترك الفكر الارهابي وشأنه لانه سيعيد انتاج الارهابيين مرةً اخرى.

علينا ان نبذل جهوداً كبيرة وواسعة وشاملة ومضاعفة لمحاربة الفكر الإرهابي لتحسين مجتمعنا وأولادنا وبناتنا وأسرنا ومدارسنا وجامعاتنا وشوارعنا من التأثير بهذا الفكر لنجفّ منابع الارهاب المعشّشة في المؤسسة الدينية الفاسدة التي تمثلها العمائم الفاسدة المنتشرة في المساجد والتي لازالت تنشر الكراهية والحقد والتكفير والغاء الاخر بين الشباب من خلال منابر خطب الجمعة.

علينا ان نطلق مشروعاً ثقافياً وطنياً شاملاً لإصلاح العقول وتحريرها من الفكر الإرهابي، فكما هبت قواتنا المسلحة اليوم هبة رجل واحد لتحرير الارض من دنس الارهابيين، ينبغي ان نهب كذلك هبة رجل واحد لتحرير العقل من الارهاب، يشترك في هذه الحملة الوطنية العلماء والفُقهاء والمفكرين والكتّاب واصحاب الاقلام الحرة النزيهة والمنتورة، لتشمل هذه الحملة كل العراق

وخاصةً مؤسساتنا التربوية والتعليمية سواء الأكاديمية منها او الدينية، الحكومية منها أو الأهلية.

لا ينبغي ابداً ان نتصور بأننا سنقضي على الارهاب عندما نحرر الارض والعرض من دنسه، ابداً، فلقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل الخوارج ف قيل له: يا أميرالمؤمنين، هلك القوم بأجمعهم، فقال: {كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُمْ نُطْفٌ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ، وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ، كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَابِينَ}.

سنظلّ يوماً في مواجهة أمنية وعسكرية مع الارهاب في حرب استنزاف مستمرة اذا لم نقض على العقيدة الارهابية التي تغزو العقل فتصنع منه سيارات، وليس سيارة، مفخخة وأحزمة ناسفة.

ان عقلاً ارهابياً واحداً يكفي لتدمير بلدٍ كامل، ولذلك ينبغي ان نبذل جهداً فكرياً وثقافياً ومعرفياً واعلامياً وتربوياً وتعليمياً واخلاقياً مضاعفاً بعد التحرير الكامل بأذن الله تعالى وهو قريب، لتنظيف العقول من الارهاب وكنس اثاره المدمرة فسنأمن عندها من اي تأثير للعقيدة الارهابية على عقول الشباب على وجه الخصوص.

خامساً؛ يتساءل البعض عن سرّ التغيير الذي نلمسه في الرسالة الإعلامية لعدد من الجهات ووسائل الاعلام، واخصّ بالذكر نظام القبيلة الفاسد الحاكم في الجزيرة العربية؟!.

انّ تصميم العراقيين وإصرارهم على خوض معركة التحرير من الارهاب حتى النهاية هو الذي اجبرهم على تغيير مواقفهم لصالح العراق ولو شكلياً، اذ لازال الأصل عندهم هو تدمير العملية السياسية بالارهابيين سواء السياسيين المندسين منهم او المسلحين، كلّمَا سنحت لهم الفرصة لذلك.

كما انّ الموقف الدولي والاقليمي الضعيف جداً الذي يمرُّ به اليوم نظام القبيلة الفاسد، يدفعه للتنفيس عن حالة الضُغط التي يتعرّض لها من قبل المجتمع الدولي تحديداً بعد ان تمّ اعتبار (آل سعود) والحزب الوهابي منبعاً الارهاب الاول والأساس في العالم!.

لذلك، لا ينبغي؛

الف؛ ان نخذع برسالتهم المسمومة الجديدة الممزوجة بالعسل.

ينبغي ان نكونَ على حذرٍ منها.

باء؛ ان يمنحَ السياسيونَ خاصةً ممَّن يتصورُ انهُ يمثلُ ضحايا الارهاب في العملية السياسية، الفرصة لنظام القبيلة للإفلات من تحت الضَّغط الشَّدِيد الذي يتعرَّض له، سواء على الصَّعيد السياسي والديبلوماسي او على الصَّعيد الاعلامي والعلاقات العامة.

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية